توقف العلم ايضا على المعلوم وهو دور ورد بانفكاك الجهات وتباينها
فان المعلوم يتوقف على حصول فرد من العلم بالوجود الاصلي كما
اوضحه السيد على المواقف فبني الشبهتين كما في النفس الموجب لاتصافها
بكونها عالمة والمتوقف على المعلوم تصور الماهية الكلية اي وجودها
في النفس بالوجود الظلي الذي لا يستلزم اتصافها بذلك ~~النفس~~
كما نص عليه العضد في المواقف عدم الفرق بين الحصولين وقال امام الحرمين
والغزالي تعريف العلم عسر قال في المواقف ويوجه كلاهما بالوجه الثاني
وسبق ما فيه   ادراك هذا هو المراد هنا بدليل الحكم عليه بالتحتم
وهو المعنى الاصلي للفظ العلم فانه مصدر علم ويطلق حقيقة عرفية
على القواعد المدونة وعلى الملكة كما ياتي للارتباط النسبي وتفسير
العلم بالادراك يقتضي تعدده بتعدد المعلوم كما اذا فسر بالصورة
الحاصلة في النفس بناء على ان العلم عين المعلوم بمعنى ان الشي من
حيث حصوله في الخارج معلوم ومن حيث حصوله في الذهن علم
واما ان فسر بالملكة فالاظهر عدم التعدد وقد حكى الخلاف في هذه
المسئلة المص في شرحه وهو مشهور واما العلم القديم فلم يقل بتعدده
الا الصعلوكي كما ياتي وعدل الشارح عن قول . . . البا قلاني العلم معرفة
معلوم لما ورد عليه العضد في المواقف من الدور حيث اخذ المشتق
في تعريف المشتق منه وان اجيب بانا نريد بالمعلوم ذات الشي لا
المعنى الاشتقاقي ثم فيه فايدة ترادف العلم والمعرفة خلافا لمن خص
العلم بالكليات او المركبات والمعرفة بالجزئيات او البسائط ويوهمه
قول النحاة علم العرفان يتعدى لمفعول واحد والحق كما قال الرضي
انه مجرد فرق في الاستعمال فقط اي كذا اطلقت وخلافا لمن قال المعرفة
تستدعي سبق جهل فلذا لا تطلق على علم الله تعالى قال السيد في شرح
المواقف اجماعا لا لغة ولا اصطلاحا انتهى والحق ان عدم الاطلاق لعدم
التوقيف على ان بعضهم جوزها لما ورد تعرف الى الله في الرخا يعرفك

في الذهن

قوله ويوجه كلاهما بالوجه الثاني اي قوله لو عرف فاما بنفسه الخ لكن هذا التوجيه يمنع منه قول امام الحرمين انه يعرف بالقسمة والمثال كما في الخضري على السلم فانهما من افراد الغير الذي ادعى بطلان البيان به والفرق بعيد اهـ شبيحي

كما وضعه السيد على المواقف فمبني الشبهتين كما نص عليه العضد في المواقف صح

٣

في الذهن وان احتمل المشاكلة او المجاز على معنى ماهو الشان
في العمل بمقتضى المعرفة كما هو الاظهر في معنى قول ابن الفارض شعر
قلبي يحدثني بانك متلفي   روحي فداك عرفت ام لم تعرف
ومعنى فداك فدائية مقدمة لحضرتك   الذي اعترض في المواقف التعبير
بالشي لانه يخرج علم المستحيل فانه ليس شيئا من الاشيا اتفاقا بخلاف
المعدوم الممكن واجاب بانه شي لغة   وهو كقول شيخ الاسلام يشير
الى انه ليس المراد بالحقيقة القاصر على التصور بل على الوجه الحق
يعني ان هذا يشمل الادراك غير الجازم كالظن مع انه لا يقال له علم
في هذا الفن بل الجازم لا يقال له علم فيه ما لم يكن لمقتضى من ضرورة
او دليل كما في المواقف وغيرها وانما هو اعتقاد وتقليد فلعله اريد
العلم في اصل اللغة او العرف واريد بالادراك ما هو المتبادر اعني
الجازم او مر على جواز التعريف بالاعم وانه لا يشترط كونه مانعا لان
المقصود الاشعار بالمعرف بوجه ما كما هو مذهب المتقدمين ان قلت
انه يمكن انه قصد العلم عند اهل المنطق قلنا ينافيه اخراج الجهل المركب
منه فان العلم عندهم حصول الشي في الذهن جازما او لا مطابقا او لا
ملكة هي الهيئة الراسخة في النفس كانها ملكت محلها او ملكها
صاحبها وتسمى عقلا بالفعل وقبل رسوخها حالة من التحول وتسمى
عقلا مستفادا والتهيئ قبل ذلك يسمى عقلا بالملكة يعني بالقوة
والامكان وقد بسط الكلام في ذلك الكستلي في حاشيته لشرح السعد
على عقايد النسفي قال واسامي العلوم وضعت وضعا اوليا
بازا ما تضاف اليه اي التصديقات المتعلقة بمسائلها لكنهم لما وجدوا
مسايل بعض العلوم كعلم الفقه جزئيات تتزايد بحسب تزايد
الحوادث فلا يرتجى حصول معرفتها باسرها بالفعل لاحد بل غاية
ما يبلغ من تعليمها هو التهيؤ التام لها اقاموا ملكة استنباطها مقامها
فسموها باسمها ووجدوا بعض العلوم مسايله قضايا معدودة كعلم

اي بعقولية علما هو عليه

Copyright © King Saud University